

للمهنيين الصحيين

ما هي الغلمانية؟

تم إعداد هذا الكتاب لصالح PedoHelp® من طرف الرابطة الفرنسية لمراكز موارد العاملين مع مرتكبي العنف الجنسي (FFCRIAVS) مع Cécile Miele (أخصائية في علم النفس والجنس و Jean-Philippe Cano طبيب نفساني وممارس استشفائي و Mathieu Lacambre وهو طبيب نفساني استشفائي مستشار.

الشروط الأساسية

الغلمانية ليست بانتهاك ولا بوصف قانوني.

الغلمانية هي شذوذ معترف به في توصيف الأمراض النفسية. معظم الغلمانيين ممتنعين (عن أي عنف جسدي)، تحقق جيدا مع مريضك إن كانت تلك حالته.

باعتبارك معالج، عليك قبل كل شيء أن تسمع لمعاناته. فقد لجأ إليك بدون شك لأنه يثق في كفاءتك ورحابة صدرك...

ما هي الغلمانية ؟

الغلمانية هي انجذاب شخص راشد أو لديه ميول جنسي نحو الأطفال في مرحلة قبل البلوغ أو بداية مرحلة البلوغ.

تعتبر الغلمانية كيان اكلينيكي له تعريفه الخاص في التصنيفات الدولية للأمراض : DSM-V و CIM-10.

في CIM-10، تصنف الغلمانية ضمن اضطرابات الميول الجنسي، وتعرف على أنها "ميول جنسي نحول الأطفال، أكان طفل أو طفلة أو أشخاص من أحد الجنسين في مرحلة ما قبل البلوغ أو بداية البلوغ".

في DSM-V، تصنف الغلمانية ضمن حالات الشذوذ. يكون الشخص فريسة رغبته الجنسية أو أهواء تخيلية مثيرة جنسيا تنطوي على نشاط جنسي مع أطفال غير بالغين. يجب أن يدوم هذا النشاط على الأقل 6 أشهر ولا يجب أن يتعدى سن الطفل 13 سنة.

الغلمانية ليست باضطراب موحد، يمكن تحديد اختلافات عديدة، يمكن أن تكون حصرية (فقط 7% من الحالات، A. Barrata 2011)، تفضيلية أو انتهازية. يمكن أن تعني حصريا الفتيات أو حصريا الفتيان أو الاثنين معا. كما أن الغلماني يمكنه أن يكون ممتنع أو نشط.

إذا كان مريض غلماني، فهل هو منحرف؟

تشمل كلمة "منحرف" عدة حقائق ومفاهيم مختلفة كثيرا في مجال الصحة العقلية. من جهة أخرى، تستعمل هذه الكلمة كثيرا في اللغة العامية وفي الاعلام، إلى أن أصبح يساء استعمالها... ولهذا يجب أن نعرف أولا عما نتحدث.

إذا ما تم الاستناد إلى الانحراف الجنسي، فإن تعريف الغلمانية سيصنف كأى شذوذ آخر، كونه إنحرافا، أي كانحراف في اختيار الموضوع بالنسبة إلى معيار ما.

فيما يتعلق بالانحراف باعتباره تعبيراً عن غريزة خاصة أو محددة تخص السيطرة، والتي تتركز على نكران الاختلافات الجنسية ومن ثم على نكران الغيرية وتكون بمثابة دفاع أمام سلوك اكتسابي لا يطاق وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشرط ليس ضروريا وليس يمكن أساسيا للغلمانية.

لا ينبغي الخلط بين انحراف الغريزة الجنسية وفساد الأفعال الجنسية... للتمييز بين مرض (الانحراف) وعيب (الفساد)، يجب الرجوع إلى الفحص الشامل للفرد والدافع من وراء أفعاله الفاسدة.

(كرافت إيبينج، 1886)

نلاحظ أن معظم الغلمان الذين يكتفون بالنشاط الشهوي الذاتي هم ذوي بنية عصبية، تسمح لهم هذه البنية ببلوغ انجازات أخلاقية وإلى نظرة عاطفية واضحة فيما يتعلق بالحالة النفسية للطفل.

كيف يصبح الشخص غلماانيا ؟

رغم توفر المؤلفات العلمية حول مرتكبي الجرائم الغلماانية، تاريخهم المرضي واعتلالاتهم المتزامنة، إلا أننا في المقابل لا نجد إلى القليل من المعطيات فيما يخص تطور الغلماانية لدى الأشخاص الممتنعين. رغم أننا قد رأينا أنه من غير الملائم الخلط بين الاثنين بشكل موحد ومنهجي.

من جهة أخرى، فإن تكون الميول الجنسي، مهما كان، لا يزال "غامضا" بسبب تعقيده وتزامن العوامل المسببة. كما أنه لا يجب بالاضافة إلى العوامل الفردية التي لا جدال فيها، تجاهل العوامل الاجتماعية المثيرة لغريزة الطفل (اشكالية الجنسنة المفرطة).

هل مريض الغلmani "خطير" ؟

هل توجد علامات مسبقة تدل على أنه سيبيء التصرف ؟

من الناحية النفسية المرضية، فكل خطورة هي قبل كل شيء ضعف. المريض الذي يكون تحت عناية طبية يكون احتمال ارتكابه للفعل ضئيل. من جهة أخرى، كونك معالج، يفرض عليك التركيز قبل كل شيء على هذا الضعف. عندما يكون التحالف العلاجي متين، فاستجواب مريضك مباشرة حول امكانية ارتكابه للفعل ليس محظورا. سيعرف حينها، إذا كان الأمر كذلك، أنه يستطيع طلب مساعدتك وبهذا إيجاد البديل لما لا يمكن اصلاحه.

ملاحظة : بخلاف الأفكار الشائعة، مشاهدة الصور الإباحية لا تشكل بالضرورة المرحلة الأولى قبل اساءة الفعل في حق القاصر. فإن الدراسات حول تأثير الصور العنيفة في العموم لا تسمح باستخلاص نتيجة نهائية وموحدة. حسب الحالات، فهذه الصور ستسمح باحتواء الشهوات بينما في حالات أخرى، ستسهل تثبيت الأوهام الجنسية. من جهة أخرى، ليس كل مشاهد للصور الإباحية الخاصة بالأطفال هو بالضرورة غلmani... هنا أيضا لا للمنهجية.

هل يمكن "معالجة" الغلمانية... ؟

ما هو دوري كمعالج ؟

إن العنصر الأساسي الأول، ومهما كانت معارفك حول الاشكالية، هو تلقي الأقوال أو بالأحرى الإصغاء امعانة ومخاوف مريضك، مع أن تكفل بأن لا تحدث تصوراتك (السلبية أحيانا) عائقا أمام إصغائك ورحابة صدرك.

هناك استراتيجيات علاجية عليك الإحاطة بها : علاجات نفسية ذوات اتجاه تحليلي أو سلوكي إدراكي، مقاربات في علم الجنس والعقارات... وبالتالي وبحسب مواردك وقدراتك، يمكنك إما أن تعهد مريضك إلى معالج آخر أو إلى هيئة مختصة في هذه الاشكاليات، أو أن تتكفل بنفسك بهذا المريض.

لا يجب أن يكون الهدف العلاجي هو "الشفاء" يفهمه على أنه تغيير الميول الجنسي الذي يتناسب مع الاستجابة للمطالب الاجتماعية والذي سيصطدم بأي حال مع القيود الاكليينكية، وإنما يجب أن يفهم "الشفاء" على أنه التكفل بمعاناة المريض وأسبابها. لا يجب أن تنسى أن المريض في الواقع له نفس تصوراتك الاجتماعية حول موضوع الغلمانية !

يمكن أن تتنوع أهداف التكفل العلاجي وتتعدد : المساعدة في توجيه الشهوات، العواطف، التكفل بالاضطرابات القلقية و/أو الاكتئابية وضعف تقدير الذات، التكفل بسلوكيات الادمان (مع أو بدون مادة)، الأبعاد الإشكالية للشخصية (اندفاع، تعصب، عدم تحمل الاحباط، كبت...)، دعم الاضطرابات المتعلقة بسوء المعاملة والاهمال (PTSD...)، التكفل بالاضطرابات الجنسية... فالالتقاء بالمريض أمر أساسي من أجل تقييم احتياجاته وتوفير المساعدة المناسبة له.

هل تتوفر علاجات بالعقاقير ؟

نعم، بالإضافة إلى لقاءات تخصص الرعاية والعلاج النفسي يمكن اقتراح أدوية بهدف التقليل أو التحكم في الأوهام و/أو في التصرفات المتعلقة بالنشاط الجنسي المنحرف. يتطلب إطار استعمالها إجراء تقييم مسبق والحصول على موافقة المريض.

الأدوية الوحيدة المستفيدة من ترخيص لتسويقها (A.M.M). في هذا المؤشر هي : Androcur® (أقراص) وSalvacyl® (علاج عن طريق الحقن طويلة المفعول). سيكون من الضروري القيام بتقييم قبل علاجي ومراقبة خلال مدة العلاج.

تنصح بعد الدراسات بوصف مضادات الاكتئاب منشطة السيروتونين لتخفيف الأبعاد القهرية والقلق التي يعاني منها بعض المرضى الغلمانين، لكنها غير مرخصة للتسويق.

علاوة على ذلك، من المحتمل استعمال مؤثرات عقلية أخرى لتحسين اعتلالات متزامنة ممكنة.

لمعرفة المزيد عن استعمال العلاجات الصيدلانية، قم بزيارة موقع الانترنت الخاص بالهيئة العليا للصحة ببلدك :

➔ شبكة دولية لوكالات تقييم تكنولوجيات الصحة : <http://www.inahta.org/>

متى يجب ابلاغ السلطات القضائية ؟

أنت بلا شك ملتزم بالسرية المهنية بحكم مهنتك أو/و بحكم المؤسسة التي تعمل بها. إن مدونة قواعد السلوك الخاصة بك (إذا كنت تعمل بالمستشفى)، وبصورة خاصة القانون الجنائي يؤطران التزامك بالسرية والشروط التي تسمح لك أو بالأحرى تجبرك على الإفشاء.

أحتفظ بالسر : يجب أن أحترم السر المطلق لحماية مرضاي.

يمكن أن أفشي السر : إذا ما علمت أنه كانت هناك إساءات أو انتهاكات أو أضرار جنسية في حق قاصر.

على إفشاء السر: إذا تأكدت أنه كانت هناك إساءات أو انتهاكات أو أضرار جنسية في حق قاصر، أو إذا كان هناك شخص يواجه خطر وشيك، وأستطيع بفضل تصرفي الفوري ودون تعريض نفسي للخطر لمنع حدوث جريمة أو مخالفة في حق سلامته الجسدية.

عند الإبلاغ، يمكنك التوجه إلى الشرطة و/أو القضاء حسب بلدك.

المصادر / الاتصال

نصائح

للاستفادة من نصائح فيما يخص التقييم والتوجيه و/أو من أجل الإجابة على أسئلتك خلال رعايتك الصحية، يمكنك الاتصال بمختلف شركائنا المصنفين حسب البلد :

<http://pedo.help/help/> •

<https://www.ffcriavs.org/> •

محددات تشريعية

سن الرشد الجنسي

يختلف سن الرشد الجنسي (القدرة على الموافقة على علاقة جنسية مع شخص راشد بشرط أن يكون هذا الأخير في وضع هيمنة اتجاه القاصر) حسب البلد

• <https://www.ageofconsent.net/world>

الانتهاكات ذوات الطبيعة الجنسية

هنا أيضا، تختلف القوانين حسب الدول.

في فرنسا مثلا، يعد كل إعتداء جنسي، مهما كانت طبيعته، مع وبدون إيلاج، في حق قاصر عمره أقل من 15 سنة كانتهاك قانوني ذو طابع جنسي (تكون أحيانا مشددة)، حتى ولو صرح القاصر بموافقته أو لم يعبر عن عدم موافقته.

يعد التسجيل، النشر، الإرسال أو مجرد الاحتفاظ (حالة القصر في عمر أقل من سنة 15) بصور أو استعراض قاصر بصورة إباحية كانتهاك قانوني.

يعد إغراء قاصر في عمر أقل من 15 سنة من طرف شخص راشد عبر الانترنت، عن طريق اقتراحات جنسية كانتهاك قانوني.

لمعرفة المزيد :

• https://en.wikipedia.org/wiki/Sexual_abuse

• https://en.wikipedia.org/wiki/Laws_regarding_child_sexual_abuse

• <http://www.endvawnow.org/en/articles/492-sources-of-international-law-related-to-sexual-harassment.html>

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (CIDE) هي ميثاق دولي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989.

• <http://www.unicef.org/>

مقتطف : المادة 34

تتعهد الدول الأعضاء بحماية الطفل من كل أشكال الاستغلال الجنسي أو العنف الجنسي. ولضمان ذلك، تتخذ الدول بوجه خاص كل الإجراءات المناسبة على الأصعدة الدولية والثنائية ومتعددة الأطراف لمنع :

أ) أن يحدث الأطفال أو يرغموا على القيام بنشاط جنسي غير قانوني؛

ب) أن يستغل الأطفال لأغراض الدعارة أو ممارسات جنسية أخرى غير قانونية؛

ج) أن يستغل الأطفال لغرض إنتاج مواد أو عروض ذات طابع إباحي.

شكر وعرهان

قدم لكم هذا الملف من طرف جمعية (Une Vie) بالتعاون مع الرابطة الفرنسية لمراكز موارد العاملين مع مرتكبي العنف الجنسي (FFCRIAVS).

الموقع الرئيسي للمشروع
www.pedo.help

موقع تحسيسي خاص بالأطفال
www.nonono.help

مجموعة أدواتنا الخاصة بالوقاية متوفرة مجاناً على موقع الانترنت الخاص
بالمشروع.

اكتشف الدليل الموجه لأخصائيي الطفولة بالإضافة إلى ملفات أخرى (أدلة للآباء،
كتيب تحسيسي للأطفال، ملصقات خاصة بالوقاية...)، متوفرة على موقع vie.org

مشروع PedoHelp® مسير من طرف 'Une Vie' Association®.

2018 © Édité par Association Une Vie®. Tous droits réservés.